

وتاب الله عليهم

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ
الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ
رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ
عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْقَوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا
كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ
عَنْ نَفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَطْغُونَ مَوْطِنًا يَفِيضُ الْكُفَّارُ وَلَا يَنَالُوكَ مِنْ عَدُوٍّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ
صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا
يَقْطَعُونَ وَأَيْدِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾﴾

(سورة التوبة الآيات: ١١٧ - ١٢١)

obeikandi.com

«المدينة، والأيام تمضى ثقيلة متباطئة على
 الثلاثة الذين خلفوا وقاطعهم المسلمون لا يتحدثون
 حتى إليهم تنفيذًا لأمر النبي عليه السلام.. قد
 التأم صدق كعب بن مالك في الإقرار بذنبه
 بصدق مرارة بن الربيع العمرى، وهلال بن أمية
 الواقفى.. كان لمرارة حائط حين تجهز المسلمون
 للخروج إلى تبوك.. أخذ يقول لنفسه: قد غزوت
 قبلها فلو أحجمت عامى هذا؟ ولكنه عرف ذنبه،
 وآب واستعبر، وأخذ يتصدق تكفيرًا عن خطئه
 ويقول: «اللهم إنى أشهدك أنى قد تصدقت به
 فى سبيلك».. أما هلال بن أمية، فقد كان له عند
 ميقات الخروج أهل تفرقوا ثم اجتمع شملهم،
 فقال لنفسه: «لو أقمت هذا العام عندهم!..
 وفى توبته عن تخلفه عن رسول الله - عليه
 السلام - والمسلمين، جعل يقول: «اللهم لك على
 ألا أرجع إلى أهلى ومالى»!

«الأيام تمضى يومًا وراء الآخر، ومعاناة الثلاثة
 تزداد.. لم يعد الناس معهم هم الناس، ولا عادت
 الأرض هى الأرض.. تغير لهم الناس وتجنّبوهم،
 لا يكلمهم أحد ولا يسلم عليهم أحد، ولا يردون
 لهم تحية ولا سلامًا!.. ضاقت عليهم الأرض،
 وتنكرت لهم حتى جدران الدور!.. استكان
 مرارة وهلال ولاذا ببيتيهما يبكيان ويتحسران
 على ما فرط منهما، ولا يقويان على الخروج أو
 مجالدة قطيعة الناس!!».

«كعب بن مالك لا ييأس في محنته، فيشب إلى القوم رغم سكوتهم عن الرد عليه.. يذهب إلى المسجد للصلاة، ويطوف بالأسواق فلا يكلمه أحد.. ومع ذلك لا يقنط.. يتحين الفرص بعد الصلاة بالمسجد ليلقى السلام على الرحمة المهداة - صلى الله عليه وسلم - ويمنى نفسه بأنه عليه السلام لا بد أن يكون قد رد عليه، فيسائل نفسه آملاً..».

كعب بن مالك : (محدثاً نفسه) هل حرك شفتيه برد السلام على أم لا؟! ..
(يستأنف مع نفسه) لا تمن نفسك، لو ردّ لسمعت..

«كعب بن مالك بالمسجد النبوي يسارق النظر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم، ويزاحم الناس للصلاة إلى جواره عليه السلام.. يهياً له أنه إذا أقبل على صلاته أن النبي يلتفت إليه، ولكن الذي يظنيه أنه إذا التفت نحوه أعرض - عليه السلام - عنه! .. كعب يعود إلى بيته محسوراً يبكي على غضب الرسول - عليه السلام - والمسلمين عليه..».

* * *

«بيت عثمان بن عفان بالمدينة، وزوجه أم كلثوم بنت محمد - صلى الله عليه وسلم - وقد اشتد عليها المرض حتى آذن بالخطر، والتف حولها نساء المهاجرين والأنصار.. أم كلثوم ما

بين آلام وأوجاع المرض، وبين طوفان ذكريات
الأحزان التي أخذت تتجمع في صفحة وعيها..
كانت قليلة الحظ في حياتها كأختها رقية،
لم تبتسم لها الأيام إلا لتعكرها نوبات المرض
ورحيل الأحباب.. إنها لتذكر كيف أعيدت
وأختها رقية إلى بيت الرحمة المهداة - عليه
السلام - يوم أجبر طغيان قريش زوجيهما عتبة
وعتيبة ولدى أبى لهب على تطليقهما حين
أخذ أبوهما يدعو عشيرته الأقربين إلى الإسلام..
يومها طاش صواب قريش ومعها أبو لهب الذى
وافق قريشاً على تحريض ولديه على هذه الفعلة
النكراء.. إنها لتذكر كيف لم يكتف زوجها
عتيبة بتطليقها فسوغت له نفسه أن يذهب إلى
أبيها - عليه السلام - فيتناول عليه ويؤذيه
ويهينه على الملأ.. قد عوض الله أختها رقية
ببر عثمان الذى بنى بها وعرف لها منزلتها
وقدرها، ولكنها لهفى عليها قد لاحقتها الأقدار،
فما كادا يتزوجان هى وعثمان حتى احتملا
شظف وبعاد الهجرة إلى الحبشة، فمكثا حيث
شاء الله لهما المكث، ثم ما كادت تطأ قدماها
مكة عائدة إلى مرتع الصبا حتى استقبلها النبأ
الحزين بوفاة أمها خديجة سيدة نساء العالمين..
كم بكتها ثم بكت بعدها رقية التى لم تطل بها
الأيام ففارقت إلى رحاب ربها إثر غزوة بدر

الكبرى.. لم يطل بها المقام حتى طلبها عثمان ابن عفان الذي أراد أن يصل حبل نسبه بالرحمة المهداة - صلى الله عليه وسلم - إنها لتذكر أن أباهما قد استأذنها فأذنت، وإنها لتذكر لعثمان كيف كان بارًا بها عطفًا عليها، وكيف عاشت فيه الرحمة والأنس وكريم الصفات على مدى ست سنوات.. ولكن ها هي الأمراض تلاحقها وتطبق عليها حتى شعرت بدبيب الموت يزحف إليها.. إنها لا تجزع من الموت، ولكنها تشفق على أبيها حليف الأحران، قد فارقت خديجة، وفارق أبو طالب، وحمزة، ورقية، وزينب!!.. وها هي في الفزع الأخير تعالج سكرات الموت.. فاطمة الزهراء وصفية بنت عبد المطلب وأسماء بنت عميس وأم عياش من حولها ومعهن نساء المهاجرين والأنصار.. تحس أم عياش أن الساعة قد أزفت فترسل إلى عثمان وإلى أبيها، فيأتيان على عجل وهي تلفظ أنفاسها.. تغمرهما الأحران وتفيض منهما العبرات، والحبيبة أم كلثوم تودع الدنيا إلى دار القرار..

«النبي - صلى الله عليه وسلم - يغالب أحزانه، وينهى النساء عن أن تتحرك ألسنتهن بما يغضب الله، يخلع عنه - عليه السلام - إزاره ويعطيه لأختها الزهراء لتكفنها به وهو يوصي نساء عبد المطلب بأن يغسلنها وترًا

ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك، ويطفق عليه السلام يصلى عليها فى خشوع ومن خلفه كبار الصحابة وقد أخذهم جلال الموت وانثالت منهم العبرات..».

* * *

«بالبقيع، وقد استقر الموكب الحزين أمام القبر الذى أعد لتوارى فيه أم كلثوم إلى جوار أختها رقية.. ومن حولها المهاجرون والأنصار.. يدلون أم كلثوم إلى حيث توارى التراب والنبي والمسلمون يصلون عليها ويشيعونها بالابتهاال والضراعة إلى رحاب السماء..».

* * *

«فى طريق العودة إلى المدينة، النبي - عليه السلام - إلى جواره عثمان بن عفان محطم النفس والفؤاد.. فينظر إليه - صلى الله عليه وسلم - حانيًا مشفقًا..».

النبي : (لعثمان) لو كانت عندنا ثالثة لزوجناكها يا عثمان!

«عثمان تنثال عبراته فى صمت حزين!..».

* * *

«بعد يوم.. النبي - عليه السلام - وسط المسلمين وقد جاءهم نعى النجاشى الذى أفسح للمهاجرين وحماهم وأكرم وفادتهم بالحبشة..».

: إن أحمًا لكم بالحبشة قد مات! صلوا عليه!

النبي

: يا رسول الله، نصلى على عبد حبشى؟!!

بعض المسلمين

: أحمكم قد مات.. صلوا عليه..

النبي

«النبي - عليه السلام - يخرج بالمسلمين إلى الصحراء، فيكبر أربعاً ويصلى كما يصلى على الجنائز...».

* * *

«بحى من أحياء المدينة، نفر من المنافقين يتسامرون، ويسخرون من الصلاة على حبشى مات!!»

: (ساخرين) يصلى على عرج مات بأرض الحبشة!!

بعضهم

* * *

«النبي - عليه السلام - فى خلوته يتعبد ويتهجد ويناجى ربه، يتنزل عليه الروح الأمين، فيوحى إليه من آيات ربه...».

: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَابَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٣٣﴾﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٩٩)

جبريل

(يرتفع الوحي)

* * *

«بيت أبي قتادة الأنصاري في جوف الليل..
كعب بن مالك يتحين فرصة لتسور حائط الدار
ليفجأ أبا قتادة ليستعطفه لعله يرق له.. فهو ابن
عمه، وبينهما مودة من أيام الصبا، وجمع بينهما
الإسلام.. أبو قتادة في مجلسه بصرح الدار ما
يدرى إلا وكعب بن مالك أمامه..».

كعب بن مالك : (لأبي قتادة) السلام عليك ورحمة الله..

«أبو قتادة يشيح ولا يرد!!»

كعب : (ملحًا) يا أبا قتادة، أنشدك الله، هل تعلمني أحب الله
ورسوله؟

«أبو قتادة معرض لا يرد!».

كعب : (مكرراً) أنشدك الله، هل تعلمني أحب الله ورسوله؟

«أبو قتادة على إعراضه، وكعب يكرر ويلح
حتى أيس من أن يرق له أبو قتادة، فاستدار
ليتسور الجدار ليعود من حيث أتى..».

أبو قتادة : (متممًا) الله ورسوله أعلم.

«كعب بن مالك يقف كأن صاعقة نزلت على
رأسه.. لا يستوعب كيف يمكن أن يتشكك
أبو قتادة في محبته لله ورسوله فيقول: «الله
ورسوله أعلم».. كعب لا يملك نفسه من الحزن،
فتفيض عيناه بالدموع، ويتسور الجدار موليًا إلى
الخارج وهو في قاع الغم والأحزان..».

* * *

«فى سوق المدينة، كعب بن مالك يتحين
الفرص للاندماج فى الناس دون جدوى.. يشد
أذنيه صوت أحد أنباط الشام ممن جاءوا يتبايعون
بالسوق».

النبطى : (للناس) من يدلنى على كعب بن مالك؟
«البعض يشيرون له على كعب فيسارع
بالتوجه إليه...؟؟».

النبطى : كعب بن مالك؟
كعب : (لا يخفى دهشته) أجل.
النبطى : (وهو يدفع إليه كتابا فى قطعة من حرير) هذا كتاب لك
من ملك غسان.

«كعب بن مالك يفض الكتاب وهو يغالب
دهشته...».

كعب : (يقرأ كالمذهول).. أما بعد! فإنه قد بلغنى أن صاحبك
قد جفاك فأقصاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة،
فإن تك متحولاً، فالحق بنا نواسيك.. (يتمتم لنفسه وقد
فاضت عيناه بالدمع) هذا أيضاً من البلاء، قد طمع فى
أهل الكفر.. (يستأنف مردداً فى مرارة) أى بلاء أعظم من
هذا البلاء؟!

* * *

«كعب بن مالك فى داره مهموماً حزیناً مكروباً
وقد ألقى بخطاب ملك غسان فى النار! يتحرق
شوقاً إلى تفريج كربته وقد مضت عليه فى هذا الغم

والهم المقيم أربعون يوماً وليلة.. وإنه لفي خواطره
وهوموه، يستأذن عليه خزيمة بن ثابت، قادمًا
من لدى رسول الله - صلى الله عليه وسلم..».

كعب بن مالك : (معاجلاً وقد أبرق فيه أمل) ما وراءك؟

خزيمة بن ثابت : إن رسول الله يأمرك أن تعتزل امرأتك!

كعب : أطلقها؟.. أو ماذا أفعل؟

خزيمة : لا، بل اعتزلها ولا تقربها..

* * *

«النبي - عليه السلام - في مجلسه بين

الصحابه، تأتي إليه خولة بنت عاصم: امرأة

هلال بن أمية.. قد تركت وراءها زوجها وقد

عاف الطعام يواصل الصيام باليومين والثلاثة ما

يذوق طعامًا، يبكي بكاءً مرًا من الندم والأسى

حتى لرائته قد أوشك على الهلاك!!».

خولة بنت عاصم : يا رسول الله، إن زوجي هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له
خادم.. وقد ضعف بصره!.. فإن رأيت أن تدعني أخدمه
فعلت؟

النبي : نعم، ولكن لا يقربك.

خولة : إنه والله ما به حركة إلى شيء!!.. (تستأنف) والله ما زال

يبكى منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا، وإن لحيته

لتقطر دموعًا الليل والنهار، ولقد ظهر البياض على عينيه

حتى تخوفت أن يذهب بصره!

* * *

«دار كعب بن مالك، كعب حزين مهموم وقد

جلس إليه بعض أهله...».

واحد من أهله : لو استأذنت رسول الله في امرأتك كما أذن لهلال بن أمية
أن تخدمه امرأته.

كعب بن مالك : والله لا أستأذن فيها رسول الله.. وما يدريني ما يقول إذا
استأذنته فيها وأنا رجل شاب!.. لا والله، لا أستأذن
رسول الله في ذلك..

* * *

«المدينة وقد مضت خمسون يوماً وليلة على

مقاطعة الثلاثة الذين خلفوا.. النبي - صلى الله

عليه وسلم - في داره يتعبد ويتحنن ويناجي

ربه، يتنزل عليه جبريل عليه السلام فيوحي

إليه من آيات ربه...».

جبريل : ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ

اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ

مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ

الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ

أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ

اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ

أَنْ يَخْلَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا

يُضِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ

مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كَيْبَ لَهُمْ

بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٧﴾ وَلَا يُفْقُونَ
فِقْقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُنِبَ لَهُمْ
لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ (سورة التوبة
الآيات: ١١٧ - ١٢١)

(يرتفع الوحي)

«النبى - صلى الله عليه وسلم - يخرج من
خلوته إلى أهل الدار فرحاً مستبشراً.. يصادف
زوجه أم سلمة..».

النبى : يا أم سلمة، نزلت توبة كعب بن مالك وصاحبيه..
أم سلمة : (بفرح غامر) يا رسول الله، ألا أرسلت إليهم فأبشرهم؟
النبى : إذا يحطمكم الناس ويمنعونكم النوم سائر الليل، ولكن لا
يُرون حتى يصبحوا..

«أم سلمة تقنع وترى الحكمة فيما رآه رسول
الله، فتخلد إلى فراشها راضية مسرورة تكاد
تستعجل إشراقة الصباح حتى تزف البشارة إلى
كعب وصاحبيه..».

* * *

«المسجد النبوى فى الصباح بعد صلاة الصبح،
النبى - صلى الله عليه وسلم - وقد التف حوله
المسلمون، لا يكادون يجلسون حتى يزف - عليه
السلام - البشارة إليهم بتوبة الله تعالى على
كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع..
المسلمون لا يتمالكون أنفسهم من الفرح.. تتصاعد

تكبيراتهم، بينما ينفلت البعض إلى الخارج رامين
حمل البشارة الميمونة إلى الثلاثة الذين تاب الله
عليهم..».

* * *

«كعب بن مالك جالس على ظهر بيته بعد أن
صلى صلاة الفجر، يرسل بصره في الفضاء
ضارعاً إلى الله أن يفك عنه غمته - يقطع السكون
صوت صارخ يأتي من بعيد وكأن صاحبه أشرف
على جبل «سلع»..».

الصوت : (منادياً) يا كعب بن مالك.. أبشر.. يا كعب بن مالك..
أبشر..

«كعب بن مالك وقد غمرته البشارة يخبر الله
ساجداً.. فما من بشارة يمكن أن تأتيه غير الفرج
من هذه الغمة التي أحاطت به فسودت أيامه
ولياليه وحطمت فؤاده.. كعب يخبر ساجداً يصلى
لله شكراً.. ما إن يفرغ من صلاته وينهض حتى
يلقى أمامه ثلاثة طاروا يتسابقون إليه بالبشارة..
أبوبكر الصديق، والزبير بن العوام، وحمزة بن
عمرو الأسلمي..».

أبو بكر : يا كعب أبشر بتوبة الله عز وجل..
الزبير بن العوام : قد أنزل الله فيكم قرآناً..
حمزة بن عمرو : قد تاب الله عليكم..
كعب : (لحمزة) بلغني صوتك فكان أسرع من فرسك.. جزاكم الله
خيراً..

«كعب بن مالك ينزع ثوبيه فيكسو بهما حمزة
ابن عمرو تعبيراً عن امتنانه على بشرائه.. كعب
يخرج ويعرج على ابن عمه أبى قتادة فيستعير منه
ثوباً ليذهب به إلى الرحمة المهداة عليه السلام...»
«المسجد النبوى، النبى - عليه السلام -
وسط الصحابة وقد غمرتهم الأفراح.. يصل تباعاً
إلى المسجد كعب بن مالك فى معية أبى بكر
والزبير وحمزة، ويصل مرارة بن الربيع ومعه
من حملا البشارة إليه: سلكان بن سلامة أبو
نائلة، وسلمة بن سلامة بن وقش، وفى أعقابهم
يصل هلال بن أمية يتساند من فرط إعيائه على
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الذى طار إليه
فبشره ببني واقف...»

سعيد بن زيد : (وهو يشير إلى هلال وقد حف بهما المسلمون) قد سجد
وطال به السجود حتى ظننت أنه لا يرفع رأسه حتى
تخرج نفسه.. لقد كان بالسرور أكثر بكاءً منه بالحزن حتى
خفت عليه..

«يتقاطر المسلمون على الثلاثة: كعب وهلال
ومرارة، فرحين مهنتين...»

المسلمون : (مهنتين) ليهنك توبة الله عليك يا كعب! .. ليهنك توبة
الله عليك يا هلال.. ليهنك توبة الله عليك يا مرارة! ..

«تعالى تكبيرات المسلمين، بينما يشق الثلاثة
طريقهم بين الزحام ميممين شطر رسول الله..
يسبق إليهم كعب بن مالك...»

: (لكعب ووجهه يبرق بالسرون) أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك! . (مكرراً) تعالى إلى خير يوم ما طلع عليك شره قط..

«يلحق بكعب، هلال بن أمية ومرارة بن الربيع، فتغمرهما الأفراح بما يسمعانه من رسول الله - عليه السلام..»

كعب بن مالك : أمن عندك يا رسول الله، أم من عند الله؟..

النبي : (لثلاثة) بل من عند الله، إنكم صدقتم الله فصدقكم الله.

كعب : يا رسول الله، إن من توبتي إلى الله ورسوله أن أنخلع من

مالي كله صدقةً إلى الله ورسوله!

النبي : (ناصحاً) أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك!

كعب : نصفه؟

النبي : لا

كعب : ثلثه؟

النبي : نعم.

كعب : فإني أمسك سهمي الذي بخيبر.. (يستأنف) يا رسول الله،

إنما نجانى الله بالصدق، فإن من توبتي ألا أحدث إلا

صدقا ما لقيت..

«النبي - عليه السلام - يتغشاه الرضا بصنيع

صاحبه، بينما تتعالى تكبيرات المسلمين وتحف

بهم الأفراح والمسرات شكراً على فرح الله تعالى

وتوبته على الذين صدقوا الله فصدقهم الله..»

* * *